كتاب السراج وهو تفسير على المشناة للحاخام موسى بن ميمون القرطبي باللغة العربية اليهودية ويحتوي على الكثير من الاقتسابات والكلمات باللغة العبرية.

(Editing, transcription and footnotes: Sjimon R. den Hollander)

מסכת סנהדרין[1]

פרק עשירי[2]

المشناة[3]: כל ישראל יש להם חלק לעולם הבא שנאמר ועמך כלם צדיקים לעולם יירשו ארץ. ואלו שאין להם חלק לעולם הבא האומר אין תחיית המתים, ואין תורה מן השמים ואפיקורוס. רבי עקיבא אומר אף הקורא בספרים החיצונים, והלוחש על המכה ואומר כל המחלה אשר שמתי במצרים לא אשים עליך. כי אני ה' רופאך. אבא שאול אומר אף ההוגה את השם באותיותיו[4]:

---

[1] المِشناة، جزء سنهدرين

[2] باب ١٠، مشناة ١

[3] من وثيـقـتـَيْن: يصحاق أهرون بلاو ("بلاو")، برلين، سنة ٥٦٦١ (١٩٠٠-١٩٠١ م)؛ ويوسف بن داود قافح ("قافح") القدس، سنة ٥٧٢٥ (١٩٦٤-١٩٦٥م)

[4] قال المِشناة: كلّ (بني) إسرائيل إنّ لهم حِصّة في العالم الآتي (يعني الآخرة) كما قيل ﴿وَشَعْبُكَ كُلُّهُمْ أَبْرَارٌ إِلَى ٱلأَبَدِ يَرِثُونَ ٱلأَرْضَ﴾ (يشعياه ٦٠، ٢١). وهؤلاء هم الذين ليست لهم حصّة في العالم الآتي فمَن كذّب قيامة الأموات ومَن أنكر أنّ التوراة مِن السماء والمُلحِد.

كتاب السراج:

رأيتُ بأن أتكلم هنا في أصول كثيرة من الاعتقادات جليلة القدر جدًا. إعلمْ أنّ أهل الشريعة اختلفت آراؤهم في السعادة التي ينالها الإنسان بامتثال هذه الشرائع التي شرعنا الله بها على يد משה רבינו[5] وفي الشقاوة التي تلحِقنا عند التعدّي عليها اختلافًا كثيرًا جدّا على حسب إختلاف العقول[6]، وتشوّشت في ذلك الأذهان تشوّشًا كثيرًا، حتى أنـّك يكاد لا تجد بوجه[7] شخصًا صفا[8] له هذا الباب[9]. نعم ولا تجد فيه كلامًا مرسلا لأحد إلا على تشويش كثير[10].

وقال الحبر عقيبا: حتـّى مَن قرأ الكتب الغير مقبولة، ومَن همس على جُرحٍ مُنشِدًا الآية ﴿وَكـُلَّ مَرَضٍ ٱلـَّذِي وَضَعْـتُهُ عَلـٰى ٱلْمِصرِيّينَ لـَنْ أضَعَ عَلَيْكَ إِنّي الله شَافِيكَ﴾(التوراة، سفر الخروج، فصل ١٥، آية ٢٦). وقال أبو شاؤول: حتـّى مَن تلفـّظ بِـٱسمِ اللهِ حرفيًّا (يعني الاسم الأقدس الغير ملفوظ)

[5] سيّدنا موسى سلـّم الله عليه

[6] إختلاف الآراء

[7] بوجه ما

[8] قافح: صفى

[9] يعني موضوع باب المشناة هذا

[10] تجد في هذا الموضوع كلامًا مُشَوَّشًا فقط

فطائفة تعتقد أنّ السعادة إنما هي גן עדן[11] وأنّه موضع يؤكل فيه ويشرب دون شقاء جسمٍ[12] دون[13] تعب، وأن يكون فيه بيوت من أحجار عالية ومنابر حرير، وأنهار تجري من خمر وأدهان طيّبة، وكثير من هذا النوع[14]، وأنّ الشقاوة هي جهنّم، وأنّه[15] موضع مأجّج نارًا[16] تَحرِق فيه[17] الجثث ويتعذب الناس فيه[18] أنواع[19] من العذاب يطول شَرحها. وتستدلّ[20] هذه الطائفة على هذا الاعتقاد بأقوالٍ كثيرةٍ من أقوال الחכמים[21] عليهم السلام تطابق لعمرك[22] ظواهرُها دعواهم أو أكثر[23].

---

[11] جَنّة عدن
[12] الجسم
[13] ودون
[14] وكثير الآراء من هذا النوع
[15] وأنّها
[16] موضِعُ نارٍ متأجِّجة
[17] فيها
[18] ويتعذب فيها الناس
[19] أنواعًا
[20] وتدلِّل
[21] الحاخامات يعني حكماء التلمود
[22] والله
[23] أو أكثر: يعني تطابق ظواهرُ كلّ هذه الأقوال أو أكثرُها دعواهم

وطائفة ثانية تعتقد وتظنّ أنّ السعادة المرتجاة[24] إنّما هي ימות המשיח מהרה יגלה[25]، أنّ ذلك الزمان يكون الناس كلـّهم ملوك دائمين، وتعظم جثثهم، ويعمرون الأرض[26] كلـّها إلى الأبد، وذلك الמשיח[27] بزعمهم يعيش ما دام البارئ جلّ ثناؤه[28]، وأنّ في ذلك الزمان تـنبت الأرض ثيابًا منسوجة وخبزًا مخبوزًا[29] وممتـنعات[30] كثيرة مثل هذه.

والشقاوة هي أنّ لا يكون الإنسان في ذلك الزمان ولا יזכה[31] لمشاهدته، ويستدلـّون أيضًا على ذلك بأقوال كثيرة موجودة للחכמים[32] وبنصوص من الמקרא[33] يوافق[34] ظواهرها دعواهم أو بعضه[35].

---

[24] قافح: المترجاة
[25] أيّام المسيح لتتكشف قريبًا
[26] ويعمرون في الأرض
[27] المسيح
[28] بلاو: ثناه
[29] قافح: خبز مخبوز
[30] مستحيلات
[31] يجدر، يستحقّ
[32] الحاخامات يعني حكماء التلمود
[33] جمع الكتب النبويّة اليهوديّة المقدّسة
[34] توافق
[35] أو بعضها: يعني توافق ظواهرُ كلّ هذه الأقوال أو بعضُها دعواهم

وطائفة ثالثة تَزعُم أنّ السعادة المرتجاة هي[36] إحياء الموتى[37] وذلك أن يعيش الإنسان بعد موته ويرجع مع أهله وقرابته، ويأكل ويشرب ولا يموت أكثر[38]. والشقاوة أن لا يعيش، ويستدلّون أيضًا على هذا بأقوال للחכמים[39] وببعض فواسِق[40] في[41] النصوص تطابق[42] هذا الدعوى.

وطائفة رابعة تزعُم أنّ السعادة التي ننالها بامتـثال الشرائع هي راحة الجسم والأمال الدنياوية[43] في هذه الدنيا، مثـل خصب البلاد وكثرة المال والأولاد وطول العمر وصحّة الجسم والأمان وكَوْن المُلك فينا، وكَوْننا مُتَسَلِّطِين[44] على مَن عادانا، وأنّ الشقاوة التي تلحَقنا إذا خالفنا[45] ضدّ[46] هذه الأحوال على ما نحن بسبيله في زماننا

---

36 بلاو: هو
37 قافح: الأموات
38 بعد ذلك
39 الحاخامات يعني حكماء التلمود
40 كلمة عربية يهودية تعني: آيات
41 بلاو: من
42 قافح: تطباق
43 قافح: الدنيوية
44 قافح: متسلطون، يعني متغلـِّبين
45 إذا خالفنا أحكام الله
46 هي عكس

هذا، زمان الגלות[47]. ويستدلـّون بزَعمهم بجميع نصوص الתורה[48] من الברכות والקללות[49] وغيرها، وبجملة الأخبار المُدَوَّنة في الמקרא[50].

وطائفة خامسة وهي الأكثر تجمع بين هذه الاشياء كلها وتقول أنّ الترجَّى هو أن يجيء الמשיח[51] ويحيّي الموتى[52] ويدخلون גן עדן[53]. ويأكلون ثمّ[54]، ويشربون ويصحّون ما دامت السماوات والأرض.

وأمّا[55] هذه النكتة الغريبة أعني העולם הבא[56] فقليل[57] أن تجد بوجه[58] مَن تمرّ له ببالٍ أو يفكر فيها أو يتّخذ هذا الأصل أو يسأل عن هذه الإسمية على أيّ شيء تقع، وهل هي الغاية أو إحدى هذه الآراء المتقدمة هي الغاية، ويفرق بين الغاية وبين

---

47 المنفى (منفى اليهود من الأوض المقدّسة)

48 التوراة

49 البركات واللعنات المتعلّقة بطاعة أحكام التوراة وبتعديها

50 جميع الكتب النبويّة اليهوديّة المقدّسة

51 المسيح

52 قافح: الموتا

53 جنّة عدن

54 وثمّ يأكلون

55 قافح: وإنما

56 العالم القادم يعني الآخرة

57 فقليلا

58 بوجه ما

السبب المؤدّي إلى الغاية، ولا تجد بوجه[59] مَن يسأل في هذا أو يتكلم فيه، وإنّما يسأل الناس كلهم العامّ والخاصّ كيف يقوم الأموات عُراة[60] أو مُكسّيين[61]، وهل بتلك الثياب بعينها التي يدفن فيها يقوم برقمها[62] ونقشها وحسن خياطتها أو بسترة تستره فقط، وإذا جاء الמשיח[63] هل يسوي بين الغني والفقير أو يكون في أيّامه القوّي والضعيف، وكثير من هذه المسائل مع الأحيان.

وأنت يا هذا إفهم عنّي هذا المثال[64] وحينيذٍ تجعل غرضك لتسمع كلامي في هذا كله. أنزلْ[65] أنّ طفلا صغيرَ السنّ أدخل عند مؤدّب ليعلـّمَه الתורה[66] وذلك خير عظيم له لما يحصل له من الكمال، غير أنّه لصغر سنّه وضعف عقله لا يفهم مقدار ذلك الخير ولا ما يؤدّيه اليه من الكمال، فالضرورة تضمّ[67] المعلم الذي هو أكمل منه أن يحرّكه[68] على القراءة بالأمر المحبوب عنده لصغر سنّه، فيقول له إقرأ[69]

---

[59] بوجه ما

[60] قافح: عرايا

[61] متردّيين

[62] برقشها (بتطريزها)

[63] المسيح

[64] قافح: المثل

[65] تصوّر

[66] التوراة

[67] تدفع

[68] قافح: يحرصه

ونعطيك[70] جوز أو تين[71] او ندفع لك قطعة سكر، فيقرأ[72] ويجتهد ليس لنفس القراءة لأنّه لا يعلم لذلك قَدْرًا[73]، إلا لينال ذلك الطعام، وأكل ذلك الطعام عنده أفضل من القراءة وأكثر خير بلا شكّ، ولذلك يحسب القراءة شقاءً[74] وتعب يعتبه لينال بذلك التعب تلك الغاية المحبوبة وهي حَبّة جوز أو قطعة سكّر.

فإذا كبُر وتمكّن عقله وضعف عنده ذلك الشيء الذي كان يؤثره قبل ورجع يؤثر غير ذلك شَهَى أيضًا بذلك الشيء الأثير عنده، فيقول له معلمه إقرأ[75] ونشتري[76] لك قَدَمًا حسنًا[77] أو ثوبًا[78] على صفة كذا، فيجتهد أيضًا حينئذٍ لا لنفس القراءة بل لذلك اللباس، وذلك الثوب عنده أفضل من العلم وهو غاية القراءة، فإذا صار أكمل عقل وضعف عنده هذا القدر أيضًا طمع بما هو أكثر من هذا، فيقول له معلّمه

---

[69] قافح: اقري
[70] لاحظ الدكتور بلاو أنّ عبارة نعطي وندفع ونشتري وهَلُمَّ جرًّا هي بدلا من أعطي وأدفع وأشتري أثر من اللهجة المغربية
[71] جوزًا أو تينًا
[72] قافح: فيقري
[73] قافح: قدر
[74] قافح: كشقاء
[75] قافح: اقري
[76] أشتري (لهجة مغربية)
[77] أحذية حسنة
[78] قافح: ثوب

إحفظ هذه الפרשה[79] أو هذا الפרק[80] وندفع[81] لك دينارًا[82] أو دينارَيْن، فيقرأ[83] أيضًا ويجتهد ليأخذ ذلك المال، وأخذ المال عنده حينئذٍ أشرف من القراءة، لأنّ غاية القراءة عنده حينئذٍ أن يأخذ الذهب الذي رَجَى وَعْدَهُ به[84]. فإذا صار أكثر تمييز وضعف أيضًا عنده هذا القدر ورأى أنّ ذلك قَدَرٌ خسيسٌ طمِع بما هو أكثر[85] من ذلك. ويقول[86] له إقرأ[87] لتَصير רב ודיין[88] ويعظمك الناس ويقفون أمامك ويمتثلون أوامرك ويعظِم ٱسمك في حياتك وبعد مماتك مثل فلان وفلان فيقرأ[89] ويجتهد لينال هذه الرتبة، وتكون[90] الغاية عنده تعظيم الناس وإجلالهم له وثناؤهم عليه[91]، وهذا كله مذموم، وإنّما يلتجي لذلك لضعف عقل الشخص الذي يجعل غاية العلم شيئًا آخر غير العلم.

---

[79] سورة من التوراة
[80] فصل، باب
[81] أدفع (لهجة مغربية)
[82] قافح: دينار
[83] قافح: فيقري
[84] لأنّ غاية القراءة عنده حينئذٍ الوعد بالذهب الذي رَجَى أخذَهُ
[85] بلاو: أثر
[86] قافح: فيقال
[87] قافح: اقري
[88] حاخامًا وقاضيًا
[89] قافح: فيقري
[90] قافح: فتكون
[91] بلاو: إليه

فيقول[92] لأيّ شيء[93] نعلم[94] هذا العلم إلا لننال[95] به هذيانة على الحقيقة[96]، وهذا هو عند الחכמים[97] שלא לשמה[98]، أيْ أنّه يمتثل الشرائع ويعملها ويقرأ ويجتهد لا لذلك الشيء في نفسه بل لشيء آخر. ونهونا الחכמים ע"ה[99] عن هذا وقالوا[100] לא תעשם עטרה להתגדל בהם ולא קרדום לחפור בהם[101]، يشيرون إلى ما بيّنتُ لك أنّه لا يجعل غاية العلم لا تعظيم الناس له ولا اكتساب المال ولا يتخذ دين الله معيشة، ولا تكون عنده غاية العلم إلا علمه فقط. وكذلك ليس غاية الحقّ إلا أن يعلم أنّه حقّ، والشرائع حقّ فغايتها إمتثالها. ولا يجوز للإنسان الكامل أن يقول إن عملت هذه الفضائل واجتنبت هذه القبائح التي نها[102] الله عنها بأيّ شيء نُجازا[103]، لأنّ

---

[92] أخيرًا يُدرك فيقول:
[93] لماذا
[94] أتعلـَّم (لهجة مغربية)
[95] لأنال (لهجة مغربية)
[96] التبديد والإنحراف عن الحقيقة
[97] الحاخامات يعني حكماء التلمود
[98] ما من أجل غير نفسها
[99] الحاخامات عليهم السلام
[100] المشناة، جزء الآباء، الباب ٤، مشناة ٧
[101] لا تفعلها (أي كلمات التوراة) تاجًا لتتكبّر بها ولا مجرفة لتحفر بها
[102] قافح: نهى
[103] نجازى، يعني أكسِب. نجازى بدلا من أجازى عبارة مغربية

ذلك مِثل قول الصبي: إذا قريت[104] أيّ شيء ُيدفع لي فيقال له الأمر الفلاني، لأنـّا إذا رأينا ضعف عقله الذي لم يفهم هذا القدر وطلب للغاية غاية نجاوبه على قدر جهله ענה כסיל כאולתו[105]، وقد نهونا[106] الחכמים[107] عن هذا أيضًا أعني أن يجعل الإنسان غاية عبادته وإمتثاله للشرائع أمرًا[108] مِن الأمور، وهو قول الفاضل الكامل المدرِك الحقائق אנטיגונס איש סוכו[109]: אל תהיו כעבדים המשמשין את הרב על מנת לקבל פרס אלא היו כעבדים המשמשים את הרב על מנת שלא לקבל פרס[110]، وإنّما أرادوا بذلك أن يعتقد الحقّ لنفس الحقّ، وهذا هو المعنى الذي يعبّرون عنه بעובד מאהבה[111]، وقالوا عليهم السّلام במצותיו חפץ מאד [112] אמר רבי אלעזר[113] במצותיו ולא בשכר מצותיו[114]، وما أعظم هذا الدليل وما أبيّنه

---

[104] قرأت

[105] أمثال سليمٰن، باب ٢٦، آية ٥: ﴿جاوب الجاهل حسب حُمقه﴾

[106] نهانا

[107] الحاخامات يعني حكماء التلمود

[108] قافح: أمر

[109] أنطيغونوس السوخيّ في المِشناة، جزء الآباء، باب ١، مشناة ٣

[110] لا تكونوا كالعبيد الخادمين سيّدهم لكي يلقوا الثواب بل كونوا كالعبيد الخادمين سيّدهم لكي لا يلقوا الثواب

[111] العابد من الحبّ

[112] الزبور، سورة ١١٢، آية ١: ﴿في وصاياه يرغب جدّا﴾

[113] قال الحبر العازار في التلموذ، جزء الوثنيّة، صفحة ١٩.أ

فإنّه دليل واضح على ما تقدّم لنا مِن القول، وأعظم من هذا قولهم في نصّ ספרי[115]: שמא תאמר הריני למד תורה בשביל שאהיה עשיר، בשביל שאקרא רבי، בשביל שאקבל שכר בעולם הבא، תלמוד לומר לאהבה את ה" כל שאתם עושין לא תעשון אלא מאהבה[116].

فقد تبيّنَ هذا المعنى وصحَّ أنّه غرض[117] الشرع وقاعدة اعتقاد الחכמים[118]، ولا يتعامى عنه إلا جاهل غبي قدِ ٱئتلفته وَسْوَسَة الأفكار السخيفة والتخيُّلات الناقصة، وهذه هي درجة אברהם אבינו[119] أنّه كان עובד מאהבה[120]، ونحو هذا الطريق يلزم النزوع.

---

114 [إرغب] في وصاياه ولا في ثواب وصاياه

115 سِفري، كتاب من كتب الفقه اليهودي

116 فلا تقول إنّي أدرس التوراة لكي أكون غنيًّا أو لكي أسمّي حبرًا أو لكي ألقي الثواب في الدنيا فقال التوراة ﴿ لتـُحِبّوا الله﴾ فكلّ ما تفعله فلا تفعلـهُ إلا من الحبّ. التوراة، سفر التثنية، فصل ١١، آية ١٣: ﴿لتحبّوا الله﴾

117 قافح: غرص

118 الحاخامات يعني حكماء التلمود

119 أبونا إبراهيم عليه السلام

120 عابدًا من الحبّ

ولِعِلم[121] الחכמים[122] عليهم السّلام أنّ هذا المعنى عويص جدًّا وما كلّ أحد يدركه، وإن أدركه فليس يوافقه من أوّل مرّة ولا يراه اعتقادًا صحيحًا، لأنّ الإنسان لا يفعل أفعالا[123] إلا لينال بها نفعًا[124] أو يدفع مضرّة، أو يكون فعله ذلك عبث[125]، فكيف يقال للمتشرّع إفعلْ هذه الأفعال ولا تفعلـْها لا لِخوفٍ مِن عـقاب الله ولا لترجّي ثوابه، هذا صعب جدًّا، لأنّ ليس كلّ الناس يدركون الحقائق ويكونون مثـل אברהם אבינו[126]، فأباحوا للجمهور أن يُقرّوا على اعتقادهم من فِعل الحسنات لترجّي الثواب، واجتـناب السيّات خوفَ العقاب، ويحضّون على ذلك وتـُقَوّي عزائمهم فيه، حتى يُدرِك المدرك[127] فيعرف الحقّ والوجه الأكمل ما هو، كمثـل ما نفعل بالصبي عند تعليم على ما مثـلنا، ونقدوا على אנטיגונוס איש סוכו[128] في تصريحه في الجمهور بما صرح، وقالوا في ذلك חכמים הזהרו בדבריכם[129] على ما سنبين في

---

[121] وفقـًا لِـعِلم

[122] الحاخامات يعني حكماء التلمود

[123] قافح: أفعال

[124] قافح: نفع

[125] عبثـًا

[126] أبونا إبراهيم عليه السلام

[127] الإدراك (مَزيد التبصّر والفهم)

[128] أنطيغونوس السوخيّ. قافح: أنطغنس الشوخيّ

[129] المشناة، جزء الآباء، باب١، مشناة ١١: (قال أبطليون) يا حاخامات، حاسبوا على كلامكم (أضاف قافح: الخ)

אבות[130]، ولا هم الجمهور خاسرون مرّة واحدة في كونهم يمتثلون الشريعة لخوف العقاب[131] وترجّي الثواب لكنّهم غير كاملين، وإنّما يستحبّ لهم ذلك لتحصل لهم مَلَكَة ورياضة في امتثال الشريعة وينتقلون إلى الحقّ ويصيرون עובדים מאהבה[132]، وهو قولهم عليهم السلام *לעולם יעסוק אדם בתורה אפילו שלא לשמה שמתוך שלא לשמה בא לשמה*[133].

وممّا يجب أن تعلمه أنّ كلام חכמים ע"ה[134] انقسم[135] الناس فيه[136] ثلاث[137] فرق.

الفرقة الأولى وهي أكثر مَن رأيتـُهُ ومَن رأيتُ تواليفه ومَن سمعتُ به. تحمِله على ظاهره[138] ولا تتأوّله[139] بوجه، وتصير عندها[140] الممتنعات كلّها واجبة

---

[130] جزء الآباء. جزء من أجزاء المشناة

[131] قافح: لخوف عقاب

[132] العبيد من الحبّ

[133] التلمود البابلي، جزء سوطاة، صفحة ٢، أ: (قال راب يهوذا قال راب:) فليعمل الانسان دائمًا بالتوراة (بدراستها وبفعل أحكامها) وحتّى من أجل غبر نفسها لأنّ من داخل (العبادة التي) من أجل غير نفسها سيأتي إلى (العبادة التي) من أجل نفسها

[134] الحاخامات عليهم السلام

[135] قافح: انقسموا

[136] إلى

[137] بلاو: ثلث

[138] ظاهر كلام الحاخامات

[139] تأوّله

الوجود[141]. وإنّما فعلوا ذلك لجهلهم بالعلوم وبُعدهم من المعارف. وليس هم من الكمال مِن حيث ينتبهون من تِلقاء[142] أنفسهم ولا وجدوا مُـنبّهًا ينبِّههم وهم[143] يَرَوْنَ أن لمُ يريدوا الחכמים[144] بجميع أقوالهم المحكمة إلا ما فهموا هم منها وإنّها على ظواهرها، وإن كانت ظواهر بعض كلامهم من الشناعة في حيز[145]، لو وصف[146] على ظاهره[147] لعوامّ الناس[148]. ناهيك عن خواصّهم لأبهتوا اعتبارًا[149] وقالوا كيف يكون في الدنيا شخص يتخيّل هذا ويراه رأيًا صحيحًا ناهيك عن استحسانه.

وهذه الطائفة المسكينة يرثي[150] لجهلها لأنّها عظـّمت الחכמים[151] بزعمها وهي قد أحَطـَّتهم غاية الإحطاط وهي لا تشعُر، وإن كان لـَعَمْرُ الله هذه الطائفة تذهب

---

[140] عند هذه الفرقة؛ بلاو: عنده
[141] من القواعد التي ليست لها أسباب أو تفاسير معقولة
[142] قافح: تلقي
[143] قافح: فهم
[144] الحاخامات يعني حكماء التلمود
[145] في حيز ما
[146] وصفوا (الحاخامات)
[147] على ظاهر كلامهم
[148] فوصفوا كلامهم في هذا الشكل للعوامّ غير المتعلمين الذين لا يستطيعون فهم المفاهيم المتقدمة
[149] فيبهتون اعتبارًا لهذه الفرقة
[150] تـُرثِي
[151] الحاخامات يعني حكماء التلمود

بمحاسن الدين وتظلم بهجته وتجعل دين الله في عكس ما أريد به[152]، لأنّ الله يقول في محكم التـنزيل[153] אשר ישמעון את כל החקים האלה וכו"[154]، وهذه الطائفة تسرُد من[155] ظواهر كلام الחכמים[156] ما إذا سَمِعَته الملل قالوا רק עם סכל ונבל הגוי הקטן הזה[157]. وأكثر ما[158] يفعل هذا[159] الדרשנין[160] الذين يفهّمون الناس ما لم يفهموه هم، فيا ليتهم إذ لا يفهمون[161] لو سكتوا. מי יתן החרש תחרישון ותהי לכם לחכמה[162]، أو كان يقولون ما نعلم ما أراد الחכמים[163] بهذا الكلام ولا كيف

---

[152] ما أراد به (الله)

[153] في حكمة الوحي

[154] الذين يسمعون كلّ هذه الفرائض. من الآية: ﴿فاحفظوا واعملوا لانّ ذلك حكمتكم وفطنتكم أمام أعين الشعوب الذين يسمعون كل هذه الفرائض فيقولون إنّ هذا الشعب العظيم إنما هو شعب حكيم وفطن﴾ (التوراة، سفر التثنية، فصل ٤، آية ٢)

[155] تركز على... ؛ تتحدّث باستمرار عن....

[156] الحاخامات يعني حكماء التلمود

[157] إنّ هذا الشعب القليل مجرّد قوم أحمق وسخيف

[158] قافح: من

[159] هؤلاء

[160] الخطباء، الوُعّاظ

[161] قافح: يفهموا

[162] كتاب أيّوب، سورة ١٣ ، آية ٥: ﴿ليتكم تصمتون صمتًا كان ذلك لكم حكمة﴾

[163] الحاخامات يعني حكماء التلمود

يتأوّل[164]، بل يزعُمون فهمَهُ ويجعلون أيديهم[165] في تفهيم الناس ما فهموا[166] هم بأنفسهم لا ما قال الחכמים[167]، ويُعلِنون على رؤوس الجمهور בדרשות ברכות ופרק חלק[168] وغيرهما على ظواهرها حرفًا بحرف.

والطائفة الثانية كثيرة أيضًا وهم الذين رأوا كلام الחכמים[169] أو سمِعوه فحملوه على ظاهره وزعموا أن ما أرادوا الחכמים[170] بذلك غير ما دلّ عليه ظاهر الكلام، فأقبلوا على تسخيفه وتقبيحه وتشنيع ما ليس بشنيع، ויילעיגו על דברי חכמים[171] مع الأحيان، ويزعمون أنّهم أعقل منهم وأذكى ذهن وإنّهم عليهم السلام منخدعين ناقصي الرأي جاهلين بجملة الوجود حتّى لم[172] يُدْرِكوا شيئًا[173] بوجه.

---

[164] يتفسّر
[165] يستخدمون نفوذهم لِ
[166] تفهّموا
[167] الحاخامات يعني حكماء التلمود
[168] بالخطب حول جزء "بركات" (من أجزاء التلمود) أو حول باب "حلق" (حصّة)
[169] الحاخامات يعني حكماء التلمود
[170] الحاخامات يعني حكماء التلمود
[171] وسخِروا بكلام الحاخامات (التلمود البابلي، جزء عروبين، صفحة ٢١،ب)
[172] قافح: لا
[173] قافح: شيء

وأكثر مَن[174] يقع في هذا الاعتقاد مُدَّعيي الطبّ، والهاذيين[175] بقضايا[176] النجوم، لأنّهم بزعمهم حُذّاق حُكماء فلاسفة، وما أبعدهم من الإنسانية عند الفلاسفة على الحقيقة وهم أجهل من الفرقة الأولى وأكثر غَبَاوة، وهي طائفة ملعونة لتهافُتِها[177] لأشخاص عظماء القدر قد بان علمهم عند العلماء. ولو أنّهم راضوا أنفسَهم في العلوم حتى يعلمون كيف ينبغي أن يُوَقّـَع[178] الكلام في الإلاهيات وشِبْهها من الأمور عند الجمهور وعند الخَواصّ، ويُحْكِمون الجزء العملي من الفلسفة لـَبان لهم هل الחכמים[179] علماء أو لا، وكان ينفهم لهم معاني كلامهم.

والطائفة الثالثة وهي لـَعَمْرُ اللهِ قليلة جدًّا حتّى لا يقال لها طائفة إلا كما يقال للشمس نوع، وهم الأقوام الذين تَقَرَّرَ عندهم عظم الחכמים[180] وجودة أفكارهم بما وجد في طيّ كلامهم كلمات تدُلّ على معاني صحيحة جدًّا، وإن كانت قليلة ومفترقة في مواضع من مُدوَّناتهم، لكنّها دَلـَّتْ على كمالهم وإدراكهم الحقائق، وتقدّر أيضًا

---

174 قافح: وأكثر ما

175 قافح: الهذايين

176 قرارات

177 لِهُفـاتِها

178 يترتـِّب، يتـنظـّم

179 الحاخامات يعني حكماء التلمود

180 الحاخامات يعني حكماء التلمود

عندهم امتناع الممتنِع ووجوب الواجب، فعلموا أنّهم عليهم السلام لا يتكلمون في مُحال، فتيقّنوا أنّ كلامهم له ظاهر وباطن، وأنّه كلّ ما يقولون من الأشياء الغير ممكنة إنّما كلامهم فيها على سبيل اللغز والمثل، وهكذا شأن الحكماء الكبار، ولهذا صدّر كتابَهُ رئيسُ الحكماء وقال להבין משל ומליצה דברי חכמים וחידותם[181]، وقد علم من عرف اللغة أنّ חידה[182] هو[183] الكلام الذي غَرَضُهُ في باطنه لا في ظاهره، وكما قال אחודה נא לכם חידה וכו"[184]، لأنّ كلام أهل العلم كلهم في الأمور الرفيعة التي هي الغاية إنّما هو لغز ومثل، وكيف يُستنكَر يا قوم تأليفهم العلم على طريق المثل والتشبيه بأمور خسيسة عامّية وترى أحكم الناس قد فعل ذلك ברוח הקדש[185] أعني שלמה[186] في משלי[187]، שיר השירים[188] وبعض קהלת[189]، وكيف يُستنكَر تأويل كلامهم وإخراجه عن ظاهره حتى يطابق العقل

---

[181] كتاب أمثال سليمٰن، سورة ١، آية ٦: ﴿لتفهيم المثل واللغز كلام الحكماء وغوامضهم﴾
[182] غامضة
[183] هي
[184] كتاب القضاء، سورة ١٤، آية ١٢: ﴿لأحاجِيَنـّكم أُحْجِيّة﴾ الخ
[185] من جانب روح الله
[186] الملك سليمٰن بن داوود عليهما السلام
[187] كتاب أمثال سليمٰن
[188] كتاب نشيد الأنشاد
[189] كتاب الجامعة

ويوافق الحقّ وكتب التنزيل، وهم بأنفسهم يتأوّلون نصوص الكتب ويخرجونها عن ظاهرها ويجعلونها مثلا وهو الحقّ، كما نجدهم يقولون إنّ قول الكتاب הוא הכה את שני אריאל מואב[190] كلـّهُ مثل، وكذلك قوله הוא הכה את הארי בתוך הבור[191] مثل، وقوله מי ישקני מים[192] وسائر ما جرى كلّ ذلك مثل. وكذلك ספר איוב[193] بجملته قال بعضهم משל היה[194] ولم يبين لأيّ معنى جعل هذا المثل. وكذلك متّى [تنبّأ] يحزقيل[195] قال بعضُهم משל היה[196]. وكثير مِثل هذا. فإن كنتَ يا هذا مِن إحدى الفرقتَيْن الأوّلتيْن فلا تنظر كلامي في شيء من هذا الغرض لأن لا يطابقك منه شيء بل يُؤذِيك وتَشنَأهُ. وكيف تلاؤم[197] الأغذية[198] الخفيفة الكمّية

---

[190] كتاب أخبار الأيّام الأوّل، سورة ١١ ، آية ٢٢: ﴿هو ضرب أسَدَيْ موآب﴾

[191] كتاب أخبار الأيّام الأوّل، سورة ١١ ، آية ٢٢: ﴿هو ضرب أسدًا في وسط جبّ﴾

[192] كتاب أخبار الأيّام الأوّل، سورة ١١ ، آية ١٧: ﴿ مَن يَسقيني ماءً﴾

[193] كتاب أيّوب

[194] التلمود البابلي، جزء بابا بترا، صفحة ١٥، أ: (فسّر الحاخامات كتاب أيّوب أنّه...) كان مثلا

[195] النبي يحزقيل عليه السلام

[196] كان مثلا

[197] تُلائِم

[198] بلاو: الأغدية

المعتدلة الكيفية لشخص قد ٱعتاد الأغذية[199] السوءة الثقيلة بل تآذيه ويشنَأها، ألا ترى قول مَن ٱعتاد أكل البصل والثوم والسمك في المنّ מה הו[200] ונפשינו קצה בלחם הקלקל[201]. وإن كنتَ من أهل الفرقة الثالثة ومتى ما ورد عليك شيء من كلامهم ممّا يبعد العقل تقف عنده وتعلم أنّه لغز[202] ومثل، وتبيّت[203] شغّيل الخاطر عامر الفكرة في تأويله، مُهتَمّ لوجود مذهب الحقّ ورأى الصَواب كما قال[204] למצוא דברי חפץ וכתוב יושר דברי אמת. فتأمَّل كلامي تـُفِـد إن شاء الله تعالى.

والآن أبتدي بالكلام[205] في ما[206] أرَدتـُهُ. إعلمْ أنّه كما لا يُدرِك الأعمى الألوان ولا يدرك الأصمُّ الأصواتَ ولا العِنِّين شهوة الجماع كذلك لا تدرك الأجسام اللذّات

---

[199] بلاو: الأغدية

[200] التوراة، سفر الخروج، فصل ١٦، آية ١٥: قال بنو إسرئيل عندما وجدوا المنّ الذي أنزل الله لهم من السماء: ﴿ماذا هو﴾؟

[201] التوراة، سفر العدد، فصل ٢١، آية ٥ ﴿وقد عافت أنفسنا من الطعام اخفيف﴾

[202] بلاو: لغة

[203] تـُفَـكـِّر وتـُـأمِّـل

[204] كتاب الجامعة (لسليمٰن)، فصل ١٢، آية ١٠: ﴿الوصول إلى كلام الرضاء والمكتوب على التقويم وأخطبة الحقّ﴾

[205] قافح: في الكلام

[206] قافح: فيما

النفسانية، وكما لا يعلم الحوت إسْطـَقِس[207] النار لكونه في ضدّه كذلك لا يُعلـَم في هذا العالم الجسماني بلذّات العالم الروحاني، بل ليس عندنا بوجه لذّة غير لذة الأجسام فقط وإدراك الحَواسّ من الطعام والشراب والنكاح، وما سوى ذلك فهو عندنا غير موجود ولا نميّزها ولا نُدركها على بادي الرأي إلا بعد تحذق[208] كثير وإنّما وَجَبَ ذلك لكوننا في العالم الجسماني فلا نُدرك إلا لذّته، فأمّا اللذّات النفسانية فهي دائمة غير منقطعة، وليس بينها وبين هذه[209] اللذات نسبة بوجه من الوجوه، ولا يصِحّ لنا في الشرع ولا عند الإلاهيّين من الفلاسفة أن نقول إنّ الملائكة والكواكب ولأفلاك[210] ليس لها لذة، بل لهم لذة عظيمة جدًّا بما عقلوه من البارئ عزّ وجلّ، وهم بذلك في لذة دائمة غير منقطعة، ولا لذة جسمانية عندهم ولا يُدركونها لأنّ ليس لهم حواسّ مثلنا يُدرِكون[211] بها ما نُدرِك نحن. وكذلك نحن إذا تَزَكَّى منّا مَن تَزَكَّى وصار لتلك الدرجة بعد الموت، لا يُدرِك اللذات الجسمانية ولا يريدها، إلا

---

[207] قافح: اسطقص

[208] البحث الحذيق

[209] قافح: هذا

[210] كان يعتقد كثير من الفلاسفة الكلاسكية مثل الفرابي وابن سينا وابن رشد والغزّالي والحاخام موسى بن ميمون وغيرهم على أنّ الكواكب والنجوم والأفلاك كانت لها النفوس الخالدة والعقل فضلا عن المَيْل الفطري. وفقـًا لفهمهم انتلقت الأجرام الفلكية من الطاعة لإرادة الله. بعبارة أخرى كانت مماثِلة الملائكة في عبادة الله

[211] بلاو: يدركنا

ما يريد الملك العظيم المُلك أن ينخلع من مُلكه ويرجع يلعب الكرة[212] في الأسواق، وقد كان في زمانٍ ما بلا مَحالة يفضّل اللعب بتلك الكرة على المُلك وذلك في حين صِغَر سِنِّهِ عند جهله بالأمرَيْن جميعًا، كما نفضّل نحن اليوم اللذة الجسمانية على النفسانية. وإذا تأمّلتَ أمر هاتَيْن اللذّتَيْن تجد خساسة اللذّة الواحدة ورفعة الثانية ولو في هذا العالم. وذلك أنّا نجد أكثر الناس بل كلـّهُم يُحمِّلون أنفسَهم وأجسامَهم من الشقاء والتعب ما لا مَزيد[213] عليه كي يَنال رفعة أو يعظـِّمَهُ الناسُ. وهذه اللذّة ليس بلذّة طعام ولا شراب. وكذلك كثير من الناس يؤثِـر الانتقام من عَدُوِهِ على كثير من لذّات الجسم، وكثير من الناس يجتـنب أعظم ما يكون من اللذات الجسمانية خَشْيَتَهُ[214] أن يناله في ذلك خِزي أو حِشمة من الناس، أو طلب ثناء حسن[215]. فإذا كانت حالتـنا[216] في هذا العالم الجسماني هكذا ناهيك في العالم النفساني وهو העולם הבא[217] الذي تَعقِل أنفسنا من البارئ فيه مِثـْلَ ما تَعقِل الأجرام العَلـَوِيّة أو أكثر، فإنّ تلك اللذّة لا تتجزأ ولا تتَّصِف، ولا يُوجَد مِثالٌ تَمثـُلُ به تلك اللذّة. بل كما قال النبي

---

[212] قافح: بالكرة

[213] قافح: مزيدا

[214] خشية

[215] ثناءًا حسنـًا

[216] بلاو: حالنا

[217] العالم القادم يعني الآخرة

متعجبًا من عظمها[218]: מה רב טובך אשר צפנת ליראיך פעלת לחוסים בך נגד בני אדם[219] وهكذا قالوا عليهم السلام[220] העולם הבא אין בו לא אכילה ולא שתיה ולא רחיצה ולא סיכה ולא תשמיש אלא צדיקים יושבים ועטרותיהם בראשיהם ונהנין מזיו השכינה يريد بقوله ועטרותיהם בראשיהם[221] بقاء النفس ببقاء معلومها وكونها هي وهو شيء واحد، كما ذكر[222] مَهَرة الفلاسفة بطرق يطول شرحها هنا. وقوله נהנין מזיו השכינה[223] يريد بذلك أنّ تلك الأنفس تستلذّ بما تعقل من البارئ كما تستلذّ חיות הקדש[224] وسائر طبقات الملائكة كما عقلوا من وجوده. فالسعادة والغاية القُصْوَى هي الوصول إلى هذا الملأ الأعلـَى والحصول في هذا الحدّ وبقاء النفس كما وصفنا إلى ما لا نهايةَ كبقاء[225] البارئ جلّ ثناؤه الذي هو

---

[218] قافح: عظمتها

[219] الزبور، سورة ٣١، آية ٢٠: ﴿يا الله ما أعظم خيرك الذي ذخرته لأتقيائك وفعلته للمستكنيّن إليك حِذاء بني آدم﴾

[220] التلمود البابلي، جزء برخوت (بركات)، صفحة ١٧، أ: ليس في الآخرة الأكل ولا الشرب ولا الغسل ولا المسحة ولا الجماع بل يجلس الصالحون وتيجانهم على رؤوسهم ممتّعين ببهاء السكينة

[221] وتيجانهم على رؤوسهم

[222] قافح: ذكروا

[223] ممتّعين ببهاء السكينة

[224] الأحياء المقدّسة (نوع من الملائكة)

[225] قافح: ببقاء

سبب بقاءها بإدراكها[226] له كما يبين في الفلسفة الأولى، وهذا هو الخير العظيم الذي لا خيرَ يُقاس به ولا لذّة يمثِل بها، وكيف يمثل الدائم إلى لا نهاية بالشيء المنطقع وهو قوله تعالى למען ייטב לך והארכת ימים[227] وجاءنا النقل على أيديهم بشرح ذلك למען ייטב לך לעולם שכולו טוב והארכת לעולם שכולו ארוך[228]. والشقاوة الكاملة هو انقطاع النفس وتِلافها[229] وأن لا تحصل باقيةً وهو الכרת[230] المذكور في الתורה[231] ومعنى الכרת انقطاع النفس كما بيّن وقال הכרת תכרת הנפש ההיא[232] وقالوا عليهم السلام: הכרת בעולם הזה תכרת לעולם הבא[233] وقال

---

[226] قافح: لادراكها

[227] التوراة، كتاب التثنية، فصل ٢٢، آية ٧: ﴿فيكون لك خيرًا وتـُطِيل أيّامك﴾

[228] التلمود البابلي، جزء قِدّوشين (الأقداس)، صفحة ٣٩، ب: ﴿فيكون لك خيرًا﴾ تفشيره أنّ العالم الآتي كلـّه طيّب، ﴿وتطيل أيّامك﴾ فتفسيره أنّ العالم الآتي كلـّه يطول

[229] إتلافها

[230] انقطاع

[231] التوراة

[232] التوراة، سفر العدد، فصل ١٥، آية ٣١: ﴿فتنقطع تلك النفس إنقطاعًا﴾

[233] التلمود البابلي، جزء سنهدرين، صفحة ٦٤، ب و صفحة ٩٠- ب: تفشير ﴿فتنقطع﴾ في الدنيا، وتفسير ﴿إنقطاعًا﴾ في الآخرة.

الكتاب והיתה נפש אדוני צרורה בצרור החיים[234]. وكلّ[235] مَن خلد إلى اللذّات الجسمانية ونبذ الحقّ وآثر الباطل انقطع من ذلك العلوّ ويبقى مادّة منقطعة فقط. وقد بيّن النبي أنّ העולם הבא[236] ليس يُدرَك بالحواسّ[237] الجسمانية وهو قوله עין לא ראתה אלהים זולתיך יעשה למחכה לו[238]، وقالوا في شرح ذلك כל הנביאים כלם לא נתנבאו אלא לימות המשיח אבל העולם הבא עין לא ראתה אלהים זולתיך[239]. وأمّا[240] الوعد والوعيد المذكور في الתורה[241] فتأويله ما أصف لك، وذلك أنّه يقول لك إن امتثلتَ هذه الشرائع نُعينك على امتثالها والكمال فيها ونقطع عنك العوائق كلّها، لأنّ الإنسان لا تمكنه العبادة لا مريض ولا جائع ولا عاطش[242]

---

[234] كتاب صموئيل الأوّل، سورة ٢٥، آية ٢٩: ﴿فلتكن نفس سيّدي محزومة في حزمة الأحياء﴾

[235] قافح: فكل

[236] العالم القادم يعني الآخرة

[237] بلاو: بالأحواس

[238] كتاب يشعياه، سورة ٦٤، آية ٣: ﴿عينٌ لم ترَ يا ربّ سواك المنقِذ لمن ينتظره﴾

[239] التلمود البابلي، جزء شبّات (السبت)، صفحة ٦٣، أ: كلّ الأنبياء لم يتنبّأوا إلا بالنسبة لأيّام المسيح ولكن بالنسبة للآحرة ﴿عينٌ لم ترَ يا ربّ سواك﴾

[240] قافح: وانما

[241] التوراة

[242] لا مريضًا ولا جائعًا ولا عاطشًا

ولا في فتنة، فوعد بزَوال هذه كلّها وأنّهم يصِحّون ويتهدّنون[243] حتّى تكمل لهم المعرفة ויזכו לחיי העולם הבא[244]، فليس غاية الתורה[245] أن تخصب الأرض وتطول الأعمار وتصحّ أجسامهم وإنّما يُعان على امتثالها بهذه الأشياء كلّها، وكذلك إن تعدوا كان عقابهم أن تَحدُث تلك العوائق كلّها حتى لا يمكنهم أن يعملوا صالحة[246] وكما قال תחת אשר לא עבדת את ה'[247]، فإذا تأملت هذا التأمل العجيب تجده كأنّه يقول إن فعلتَ بعض هذه الشرائع بمحبّةٍ وحِرصٍ نُعِينك عليها كلّها بأن نُزيل عنك العوائق والموانع، وإن ضيّعتَ منها بعضها استخفافًا نجلب[248] لك[249] موانع تمنَعك من جميعها حتى لا يحصل لك كمال ولا بقاء، وهذا هو معنى قولهم عليهم السلام שכר מצוה מצוה ושכר עבירה עבירה[250].

---

[243] ويكونون في السلام
[244] ويستحقّون الحياة في الآخرة
[245] التوراة
[246] عمل صالح، صنيع
[247] التوراة، كتاب التثنية، فصل ٢٨، آية ٤٧: ﴿بَدَلَ ما لم تعبد الله ربَّك﴾
[248] نعيك ونزيل ونجلب لهجة مغربية لأعيك وأزيل وأجلب
[249] بلاو :عليك
[250] مشناة، جزء الآباء، باب ٤، مشناة ٢: ثواب وصية وصية (ثانية) وعقب مخالفة مخالفة (ثانية)

وأمّا גן עדן[251] فموضع خصيب من كرة الأرض كثير المياه والثمار سيكشِفه الله للناس في المستقبل[252] ويدلـّهم على طريقه فيتـنعّمون به، ولعلّ يوجد فيه نباتات غريـبة جدًّا عظيمة النفع كثيرة اللذّة غير هذه المشهورة عندنا، وهذا كلـّه غير ممتـنِع[253] ولا بعيد بل قريب الإمكان[254]. لو[255] لم تذكره الشريعة[256]، فكيف وقد بان هذا في الشريعة وشُهِـرَ [257].

وأمّا جهنّم فهي عبارة عن ألم يُدرِك الרשעים[258] لم يَبِـنْ[259] في التلمود صفة هذا الألم، بل بعضهم يقول الشمس تقرُب منهم فتـُحرِقهم ويستدلّ بقوله[260] כי הנה היום

---

[251] جنـّة عدن يعني الجنـّة

[252] قد يعني الأراضي المكتشفة كما الأمريكتين أو بشكل عامّ الاكتشافات المبتكرة

[253] مستحيل

[254] المنال

[255] ولو

[256] يعني التوراة

[257] واشتهـر

[258] الأشـرّاء

[259] قافح: لم يـبـين

[260] كتاب ملأكي، سورة ٣، آية ١٩: ﴿فإنّ يئين اليوم لاهبًا كتـنّور﴾

בא בוער כתנור. وبعضهم[261] يقول حرارة غريبة تحدث في أجسمهم فتُحرِقهم ويستدلّ من قوله[262] רוחכם אש תאכלכם.

ותחית המתים[263] قاعدة من قواعد شريعة משה[264]، لا دين ولا ارتباط بالملـّة اليهودية لمن لا يعتقد ذلك. لكنّها للفضلاء[265]. ونصّ בראשית רבה[266] גבורת גשמים לצדיקים ולרשעים، ותחית המתים לצדיקים בלבד[267]. وكيف يعيش الظالمون وهم أموات ولو في حياتهم. وهكذا قالوا عليهم السلام רשעים אפילו בחייהם קרואים מתים[268]، וצדיקים אפילו במיתתן קרואים חיים[269]. وإعلمْ بالاضافة أنّ الإنسان يموت ضرورةً وينحلّ لما تركّب منه.

---

[261] قافح: وبعض

[262] كتاب يشعياه، سورة ٣٣، آية ١١: ﴿تـنفـّسُكم نارٌ يلتهمكم﴾

[263] "تحيّة هَـمّيتِيم"، يعني: إحياء الأموات، القيامة

[264] سيّدنا موسى سلـّم الله عليه

[265] إنّها (تحيّة هميتيم، يعني إحياء الموتى) للفضلاء فقط

[266] بريشيث ربّا. تفسير من تفاسير التوراة

[267] هطول الأمطار للصالحين وللأشرّاء والقيامة للصالحين فقط

[268] التلمود البابلي، جزء برخوت (بركات)، صفحة ١٨، ب: إنّ الأشرّاء حتـّى في حياتهم يتسمّون موتى

[269] التلمود البابلي، جزء برخوت (بركات)، صفحة ١٨، أ: والصالحون حتـّى في موتهم يتسمّون أحياء

وأمّا[270] ימות המשיח[271] فهو زمان يرجع المُلك فيه لישראל[272] ويرجعون إلى الشام[273]، ويكون ذلك المُلك القائم قاعدة ملكه ציון[274]، ويعظُم اسمه ويملأ آفاق الأرض أعظم مِن مُلك שלמה[275] وأكثر وتـُسَالِمُهُ الملل وتـُطيعه[276] البلاد لعظم[277] عدله، وعجائب تظهَر على يديه، وكلّ مَن يقوم عليه يقطعه الله ويتلـّهُ[278] في يده، وجميع نصوص المקרא[279] تشهَد بسَعادته وسعادتنا به، ولا يتغير في الوجود شيء عمّا هو عليه الآن، غير أنّ المُلك يكون لישראל[280] ونصّ للחכמים[281] אין בין העולם הזה לימות המשיח אלא שעבוד מלכיות בלבד[282]. ويكون في أيّامِهِ القوّيُّ والضعيفُ بالإضافة إلى غيره، لكن في تلك الأيّام تسهل على الناس معائشهم جدًّا

---

[270] قافح: وانما

[271] أيّام المسيح

[272] لبني إسرائيل يعني للأمّة اليهودية

[273] يعني فلسطين

[274] جبل صهيون الذي في القدس

[275] سليمٰن بن داوود عليهما السلام

[276] قافح: وتطوعه

[277] بلاو: لعظيم

[278] يُلقِيه، يسلـّمه. قارن أيضًا القرآن لهذه العبارة، سورة الصّافـَات (٣٧) آية ١٠٣

[279] المِقراء، جميع كتب القراءة المقدّسة اليهوديّة

[280] لبني إسرائيل يعني للأمّة اليهودية

[281] للحاخامات يعني حكماء التلمود

[282] التلمود البابلي، جزء برخوت (بركات)، صفحة ٣٤، ب: لا فرق بين هذا العصر وبين أيّام المسيح باستـثـناء [عدم وجود] الاضطهاد من قِبَـل الممالك الأجنبيّة فقط

حتى يشقا الإنسان أقلّ شقاء يكون[283] ويصل إلى فائد عظيم[284]، وهذا هو معنى قولهم[285] עתידה ארץ ישראל להוציא גלוסקאות וכלי מילת، لأنّ الناس يقولون إذا وجد أحد شيئًا ياسِرًا مُهَيَّأ وجد فلان خبزًا مخبوزًا وطعامًا مطبوخًا[286]، ودليلك على هذا قول النصّ[287] ובני נכר אכריכם וכורמיכם، دليل أنّ ثمّ الحَرْث والحَصاد، ولذلك حرّج هذا الحكم القائل[288] لهذا الكلام على تلميذه عند ما لم يفهم عنه هذا الغرض وظنّ الكلام على ظاهره، فجاوبه على قدر إدراكه وليس ذلك هو الجواب، والدليل على أنّه لم يحاققه استدلاله بאל תען כסיל כאולתו[289]. والفائدة العظيمة في ذلك الزمان هو أن نستريح[290] من שעבוד מלכות הרשעה[291] التي

---

[283] حتى يكون كدح الانسان ضئيلا للغاية
[284] فائدة عظيمة
[285] التلمود البابلي، جزء شبّات (السبت)، صفحة ٣٠، ب: مستقبل بلد إسرائيل أن تنتاج الكعك والجلابيب الصوفية
[286] قافح: خبز مخبوز وطعام مطبوخ
[287] كتاب يشعياه، سورة ٦١، آية ٥: ﴿ويكون أبناء الأجانب حُرّاثكم وكرّاميكم﴾
[288] اسمه ربّان جمليئيل
[289] أمثال سليمٰن، سورة ٢٦، آية ٤: ﴿لا تُجِب الجاهل حَسَبَ حماقته﴾
[290] قافح: أن نسترح
[291] عبودية مملكة الشرّ

تعُوقنا عن الفضائل كلـّها ويكثر العلم كما قال[292] כי מלאה הארץ דעה את ה',
وتـنقطع الفتن والحروب كما قال[293] ולא ישאו גוי אל גוי חרב. فيَصِحّ للذي يكون
في تلك الأيّام كمالٌ كثير يرتقي به לחיי העולם הבא[294]. والמשיח[295] يموت ويلي
ابنه وابن ابنه، وقد بيّن الله موته قال[296] לא יכהה ולא ירוץ עד ישים בארץ
משפט، ويدوم مُلكه دوامًا عظيمًا جدًّا، وتطول الأعمار أيضًا، لأنّ بارتفاع الأحزان
والأنكاد تطول الأعمار. ولا يستـنكر[297] دوام مملكته آلاف السنين[298] لأنّ
الحكماء[299] قد قالوا إنّ الجمع الفاضل إذا اجتمع قليل أن يفترق[300].

ولا تسترغب[301] أيّام الמשיח[302] لا ليكثر الزرع والمال، ولا لنركب الخيل ونشرب
بآلات اللهو كما يظنّ المخـتلطي[303] العقول، وإنّما تمنّاها الأنبياء وتشوّقها[304]

---

[292] كتاب يشعياه، سورة ١١، آية ٩: ﴿إنّ الأرض تمتلئ من مَعرِفة الله﴾

[293] كتاب يشعياه، سورة ٢، آية ٤: ﴿لن يرفع شعبٌ على شعبٍ سيفًا﴾

[294] إلى الحياة في الآخرة

[295] المسيح

[296] كتاب يشعياه، سورة ٤٢، آية ٤: ﴿لن يُكِلّ ولن يتعرقل حتى يرسّخ العدل في الأرض﴾

[297] ليس بغريب

[298] قافح: سنين

[299] الحكماء الفلاسفة وخاصّةً أرسطو

[300] عندما يكون مجتمع أخلاقي يستفيد الجميع منه فمِن غير المحتمل أن يتخلـّون عنه

[301] بلاو: تسترجب

الفضلاء لما يكون فيها من الجمع الفاضل، والسيرة[305] الحسنة، والعلم، وعدل المُلك وعظيم علمه وقربه من بارئه كما قال له בני אתה[306]، وامتثال جُملة شريعة משה[307] من غير مَلَـل ولا قلق ولا جَبر كما وعد לא ילמדו איש את רעהו، כי כלם ידעו אותי למקטנם ועד גדולם[308]، ונתתי תורתי בלבם[309]، והסירותי לב האבן מבשרכם[310]، كثير من هذه النصوص في هذه الأغراض، فيُنال بهذه الأحوال חיי העולם הבא[311] نَيْلا قوّيًا، والغاية إنّما هي העולם הבא[312] ونحوها هو السعي،

---

302 المسيح

303 قافح: المختلطيي

304 قافح: تشوقتها

305 بلاو: والخيرة

306 الزبور، سورة ٢، آية ٧: ﴿أنت وليّي﴾

307 سيّدنا موسى سلـّم الله عليه

308 كتاب إرمياه، سورة ٣١، آية ٣٣: ﴿ولن يحضّ في ما بعد كلّ واحد قريبه [قائلا اعرف الله ربَّـك] لأنّهم جميعًا سيعرفونني من صغارهم إلى كبارهم﴾

309 وأعطي شريعتي في قلبهم. إرمياه، سورة ٣١، آية ٣٣: ﴿وأعطي شريعتي في دواخلهم وعلى قلوبهم أكتبنّها﴾

310 يحزقيل، سورة ١١، آية ١٩: ﴿وأزيل قلب الحجر من لحمهم﴾

311 الحياة في الآخرة

312 العالم القادم يعني الآخرة

ولذلك نظر هذا المُؤَيَّد بالحقّ في الغاية القُصوَى وترك ما سِوَى ذلك، فقال[313] כל ישראל יש להם חלק לעולם הבא، ومع كونها الغاية لا ينبغي لمن يريد أن يكون עובד מאהבה[314] أن يعبد ليَنال העולם הבא[315] كما بيّنـّا في ما تقدّم. وإنّما يعبد على وجهٍ أصِف[316]. وذلك أنّه إذا اعتقد بأن ثمّ عِلمٌ[317] وصل إلى الانبياء من قبل الله [الذي] عَلـَّمَهُم به أنّ الفضائل هي كذا والرذائل هي كذا، لـَزَمَهُ[318] من حيث هو إنسان معتدل[319] أن يأتي الفضائل ويجتنب الرذائل، فإذا فعل هذا كمَل فيه معنى الإنسان وانفصل عن البهائم. وإذا حصل إنسان كامل كان من فصول الإنسان الذي لم يُعَوِّقه عائق أن تبقى نفسه ببقاء معلومها وهذا هو העולם הבא[320] كما بيّنّا. وهذا هو معنى قوله[321] אל תהיו כסוס כפרד אין הבין (וכו')، يعني التي مانعها عن

[313] من مشناتنا هذه: كلّ [بني] إسرائيل إنّ لهم حِصّة في العالم الآتي (الآخرة)
[314] عابدًا من الحبّ
[315] العالم القادم يعني الآخرة
[316] على وجهٍ أصِفـُهُ، على طريقةٍ أصِفـُها
[317] بلاو: علما
[318] يجب عليه
[319] لأنّه شخص صالح
[320] العالم القادم يعني الآخرة
[321] الزبور، سورة ٣٢، آية ٩: ﴿فلا تكونوا كالحصان أوالبغل بلا عقل﴾ والخ

التَسَيُّب[322] إنّما هو شيء من خارج كالِلجام والزِمام[323] ليس يكون الإنسان كذلك. وإنّما يكون مانعه منه نفسه أعني صورته الإنسانية. إذا كانت كاملة هي تمنعه ممّا يمنعه الكمالُ وهي تتسمّى رذائل[324]، وهي تَحُضُّهُ على ما يكمل به وهي الفضائل، وهذا هو الذي تَحَصَّلَ عندي[325]، من جُملة كلامهم في هذا المعنى الرفيع العظيم الخطر.

وسأؤَلـِّف تأليفًا[326] أجمع فيه جميع الדרשות[327] الموجودة في التلمود وغيره وأبيّنها وأتأوّلها تأويلا[328] يطابق الحقائق وأستدلّ على ذلك كله بكلامهم أيضًا. ونُظهِر[329] ما منها على ظاهره وما منها مثـل، وما منها جرى في النوم[330] وذكروه بقول مُرسَل كإنّه جرى في اليقظة. وفي ذلك التأليف نُبيِّن[331] لك اعتقادات كثيرة،

---

[322] ما الذي يمانع البهيمية في الإنسان عن أن تصبح غير مُسَيْطَرًا عليها

[323] الرَسَن

[324] قافح: وهي التي تسما رذائل

[325] هذا هو ما أصبح واضحًا بالنسبة لي

[326] ممّا يؤسف له لم ينجح المؤلف الحاخام في جمع هذا التأليف خلال حياته

[327] التفاسير

[328] قافح: تأويل

[329] لهظة مغربية: أظهِر

[330] في الحلم

[331] لهظة مغربية: أبيّن

وفيها نُبيِّن[332] جملة[333] الأشياء التي أعطيتك منها في كلامي هذا أنمُوذَجات[334] يسيرة[335] تَقيس عليها. ولا ينتقد على ما جرى في كلامي من التسامُح[336] في بعض الألفاظ[337] ومعاني ينتقدها أهل الحكمة، لأنّي تسامحتُ[338] في هذا القَدْر لنُفهِم[339] مَن لم تتقدم له حُنكة بشيء من هذا الغرض الرفيع الذي لا يُدرِكه كلّ الناس.

ولفظة[340] אפיקורוס[341] هي لفظة سريانية[342] معناها الاستخفاف والتهاوُن بالشريعة أو بحَمَلَـةِ الشريعة، ولذلك يُطلِقون هذا الاسم على مَن لا يعتقد قواعد الشرع أو مَن يُهِـين[343] الחכמים[344] أو أيّ תלמיד חכמים[345] كان أو أستاذه.

---

[332] لهظة مغربية: أبيِّن
[333] بلاو: غملة
[334] نماذِج، أمثلة
[335] واضحة
[336] قافح: التسمح
[337] قافح: بعض ألفاظ
[338] قافح: تسمحت
[339] لهظة مغربية: لأفهِم
[340] استمرار تـفسير المشناة
[341] ملحد
[342] في حقيقة الأمر كلمة أپـيقوروس (ملحد) من اسم الفيلسوف اليوناني أبيقور
[343] قافح: يهون
[344] الحاخامات يعني حكماء التلمود
[345] تلميذ حاخامات، يعني عالم ديني

وספרים החיצונים[346]، قالوا ספרי מינים[347]

وكذلك ספרי בן סירא[348] وكان رجل ألَّفَ كتبًا[349] في هَذَيَان من معاني الفِراسة لا عِلمَ فيها ولا فائدة إلا تِلاف[350] الدهر في فارغ[351]، نحو هذه الكتب الموجودة عند العرب من كتب التواريخ وسير[352] الملوك وأنساب العرب وكتب الأغاني ونحوها من الكتب التي لا علمَ فيها ولا فائدة جسمانية إلا تِلاف[353] الزمان فقط[354].

והלוחש על המכה[355]، بشَرط ברקיקה[356] لأنّ في ذلك إهانة الשם[357].

---

[346] استمرار تـفسير المشناة. وفقـًا لرأي الحبرعقيبا: مَن قرأ الكتب الغير مقبولة فليست له حصّة في العالم الآتي

[347] كُتُب الكافرين والملاحدة

[348] كتب ابن سيراخ

[349] قافح: ولف كتب

[350] إتلاف

[351] بلاو: فارج

[352] قافح: التوارخ وسيـير

[353] إتلاف

[354] بطبيعة الحال لا يعني المؤلـّف الحاخام أن يحظر على جميع الكتب الغير مقدّسة، ناهيك عن مَن يقرؤها يَخسَر حصّـته في الآخرة. لكنه يأخذ موقف خطير للغاية بحظر الكتب التي لمجرّد التسلية. بالنسبة للمؤلـّف الحاخام إضاعة الوقت تساوي تبديد النفس. لذلك مَن لا يستخدم وقته (الذي أعطاه له الله) بل يضيعه فإنّه يرفض هدية الله وهذه خطيئة جسيمة. ولكن مَن يدرس الأدب العربي الكلاسكي (وبالتالي آداب كلّ الأمم الأخرى) ليس فقط للتسلية بل لتحسين معرفته النحو أو التاريخ أو غيرها فيبدو أن لا انتهك هذا المبدأ

[355] استمرار تـفسير المشناة. "ومَن همس على جُرح" (مُنشِدًا آية من التوراة)

וההוגה[358] את השם באותיותיו[359]، أن يتهجّأ[360] יוד הא ואו הא[361] الذي هو שם המפורש[362].

وقد ذكروا أشياء غير هذه وفاعِلـُهُ אין לו חלק לעולם הבא[363]. قالوا המלבין פני חבירו ברבים אין לו חלק לעולם הבא[364]، והקורא לחבירו בכנויו[365]، והמתכבד בקלון חבירו[366]، لأن لا يَصدُر فِعل من هذه الأفعال وإن كانت صغائر بزعم الزاعم إلا عن نفس ناقصة لم تكمل ولا تصلح לחיי העולם הבא[367].

---

356 بالبصق
357 الاسم يعني اسم الله
358 استمرار تـفسير المشناة
359 مَن تلفـّظ بـِٱسمِ اللهِ حرفـيّـًا
360 قافح: هو ان يتهجأ
361 الحروف الأربعة للاسم الإلـٰهي الأقدس الغير منطوق: ياء هاء واو هاء
362 "الاسم الصريح"
363 التلمود البابلي، جزء سنهدرين، صفحة ٩٠، أ: ليست له حصّة في الآخرة. (لقافح فقط: ليست له حصّة)
364 التلمود البابلي، جزء بابا مصيئا (الباب الأوسط)، صفحة ٥٨، ب: مَن أخجل رفيقـَهُ علانيّةً ليست له حصّة في العالم الآتي (في الآخرة). إنّ الترجمة الحرفيّة من نصّ التلمود هي "مَن بيّض وجه رفيقه" لأنّ مَنِ استحى أمام الجمهور شُحِب وجهه، كما لو انفسك دمه
365 التلمود البابلي، جزء بايا مصيئا (الباب الأوسط)، صفحة ٥٨، ب: مَن كنّى رفيقـَهُ باسم هزلي ازدرائي
366 التلمود الفلسطيني (التلمود القدسي)، جزء حجيجاة، فصل ٢، قانون ١: ومَن كرّم نفسَه من خلال إحراج شخص آخر
367 للحياة في الآخرة

وممّا يجب أن أذكره هنا وهذا أحقّ موضِع[368] بذكره أنّ أصول شريعتنا وقواعدها ثلاث عشرة[369] قاعدة.

القاعدة الأولى وجود البارئ سبحانه

وذلك أنّ ثـَمّ موجود بأكمل أنحاء[370] الوجود، وهو[371] عِلـّة وجود الموجودات كلها، وبه قـَوام وجودها ومنه تستمدّ البقاء، ولو قدرنا ارتفاع وجوده لبُطل وجود كلّ موجود ولم يـبقَ مُستقِـّلا بوجوده، ولو قدرنا ارتفاع الموجودات كلها غيره لـَمَا بَطـَلَ وجودُه تعالى[372] ولا نَقَصَ، لأنّه تعالى[373] غنيّ غير مفتقِر[374] في وجوده لغيره، وكلّ ما سواه من العقول أعني الملائكة وأجرام الأفلاك[375] وما دونها الكلّ مفتقر في وجوده إليه، وهذه القاعدة الأولى هي المدلول عليها بكلمة אנכי ה' אלהיך[376].

---

[368] بلاو: موضعه
[369] بلاو: ثلث عشرة
[370] بلاو: انها
[371] بلاو: هو
[372] قافح: تعلى
[373] قافح: تعلى
[374] قافح: متـفقر
[375] فيما يتعلق بالاعتقاد بأنّ الكواكب والأفلاك لها النفوس فانظر أعلاه
[376] التوراة، كتاب الخروج، فصل ٢٠، آية ٢: ﴿إنـّي اللهُ ربّك﴾. قافح: والخ

والقاعدة الثانية وحدته تعالى[377].

وذلك أنّ هذا عِلـّة الكلّ واحد، ليس كواحد الجسم ولا كواحد النوع، ولا كالشخص الواحد المُرَكَّب الذي هو ينقسِم لآحاد كثيرة، ولا واحد كالجسم البسيط الواحد بالعدد الذي يقبلِ الانقسام والتجزي[378] إلى ما لا نهاية، بل هو تعالى[379] واحد بوحدة ليس كمثلها وحدة بوجه وهذه القاعدة الثانية هي المدلول عليها بقوله[380] שמע ישראל ה' אלהינו ה' אחד.

والقاعدة الثالثة نَفْي الجسمانية عنه.

وذلك أنّ هذا الواحد ما هو جسم ولا قوّة لجسم[381]، ولا تَلحَقه لواحق الاجسام مثل الحركة والسكون، لا بالذات ولا بالعَرض، ولذلك نفوا عنه عليهم السلام الاتـّصال

---

377 قافح: تعلى

378 التجزّؤ

379 قافح: تعلى

380 التوراة، كتاب التثنية، فصل ٦، آية ٤: ﴿إسمع يا إسرائيل الله ربّنا الله أحد﴾

381 قافح: في جسم

والانفصال وقالوا[382] לא ישיבה ולא עמידה ולא עורף ולא עפוי، يعنون لا انفصال وهو עורף[383] ولا اتّصال وهو[384] עפוי[385] من قوله ועפו בכתף פלשתים[386] يعني يدفَعُونهم بالكتف لاتّصالهم بهم. وقال النبي ואל מי תדמיון אל וכו'[387]، ואל מי תדמיוני ואשוה[388]، ولو كان جسمًا[389] لَشُبِـهَ[390] الأجسام. وكلّ ما جاء في الكتب من وصفه بأوصاف الأجسام مِثل التـنقل والقيام والقعود والكلام ونحو ذلك فهي كلها مَجاز وكما قالوا[391] דברה תורה כלשון בני אדם وقد تكلم

---

[382] التلمود البابلي، جزء حجيجاة، صفحة ١٥، أ: لا جلوس ولا وقوف ولا خلف ولا تعب

[383] خلف

[384] قافح: لان

[385] تعب (بالعبرية "عيفوي")

[386] كتاب يشعياه، سورة ١١، آية ١٤: ﴿وينقضّـون (بالعبرية "وعافوا") على كتف الفَلِـشْـتِيـنِيّين﴾ .كان هؤلاء الفَلِـشْـتِيـنِيّون في قرون الأنبياء غير عرب وعُبّاد الأوثان بدون اتّصال للفلسطينيّين في الوقت الحاضر .

[387] كتاب يشعياه، سورة ٤٠، آية ٢٥: ﴿بِـمَن تـُشَبـّهون الله؟﴾ والخ

[388] نفس الآية: ﴿فبمَن إذًا تقارنونني فأكون نظيره؟﴾ (ويضيف قافح: والخ)

[389] قافح: جسم

[390] لأشْبَهَ

[391] التلمود البابلي، جزء عبوداة زراة (عبادة الصنم)، صفحة ٢٧، أ: قالت التوراة بليسان بني آدم (في الألفاظ البشرية)

الناس في هذا الباب كثيرًا[392]. وهذه القاعدة الثالثة هي المدلول عليها بقوله[393] כי לא ראיתם כל תמונה يعني لم تُدرِكوه ذا תמונה[394] لأنّه كما قلنا لا جسم ولا قوة لجسم.

والقاعدة الرابعة القِدَم.

وذلك أنّ هذا الواحد الموصوف هو القديم على الأطلاق، وكلّ موجود غيره فهو غير قديم باعتباره إليه، ودلائل هذا في الكتب كثيرة. وهذه القاعدة الرابعة هي المدلول عليها بقوله[395] מעונה אלהי קדם.

والقاعدة الخامسة

أنّه تعالى[396] هو الذي ينبغي أن يُعبَد ويُعَظَّم ويُعلـَن بتعظيمه وطاعته، ولا يُفعَل ذلك لمِن دونه في الوجود من الملائكة والأفلاك[397] والأسطقسات وما تَرَكَّبَ منها،

---

[392] قافح: كثير

[393] التوراة، كتاب التثنية، فصل ٤، آية ١٥: ﴿فلم تروا أيّ شبهة﴾

[394] شبهة

[395] التوراة، كتاب التثنية، فصل ٣٣، آية ٢٧: ﴿وهو الملجأ الله القديم﴾

[396] قافح: تعلى

لأنّها كلها مطبوعة على أفعالها لا حُكمَ لها ولا أختيار إلا حُبّه تعالى[398]. ولا تتّخِذ وسائط للتوصُّل اليه، بل نحوه تعالى[399] تقصد الأفكار وتَضرِب عمّا دونه. وهذه القاعدة الخامسة في النهي عن עבודה זרה[400] وأكثر الתורה[401] في النهي عنها.

والقاعدة السادسة النُبُوّة.

وذلك بأن يعلم أنّ هذا النوع الإنساني قد يوجد فيه أشخاص لهم فِطـَر فائقة جدًّا وكمال كثير، وتتهيّأ نفوسهم حتى تَقبِل صورة العقل، ثم يتّصل ذلك العقل الإنساني بالعقل الفاعل[402] ويَفِيض[403] عليهم منه فَيْضٍ[404] كريم، وأولائك هم الأنبياء. وهذه هي النبوّة وهذا معناها. وتَبْيِين هذه[405] القاعدة على الكمال يطول جدًّا، وليس قَصْدنا تُبَرْهَن كلّ قاعدة منها وتبيين وجوه إدراكها إذ هذا هو جملة العلوم كلها.

---

[397] الملائكة والكواكب
[398] قافح: تعلى
[399] قافح: تعلى
[400] عبادة الصنم
[401] التوراة
[402] قافح: الفعال
[403] قافح: فيفيض
[404] انبثاق إلاهي
[405] بلاو: هذا

وإنّما نذكرها على جهة الخبر[406] فقط. ونصوص الתורה[407] تشهد بنبوّة أنبياء كثيرين.

والقاعدة السابعة نبوّة משה רבינו[408].

وذلك بأن يعتقد أنّه אביהם של כל הנביאים[409] المتقدّمين قبله والمتأخّرين بعده، الكلّ هم دونه في الرُتبة، وهو صفوة[410] الله من جميع النوع الإنساني، المُدرِك منه تعالى[411] أكثرَ مِمّا أدْرَكَ ويُدْرِكُ كلّ إنسان وَجَدَ ويُوجَد، وأنّه عليه السلام تـناها في العلو عن الإنسانية حتى أدرك الرتبة الملكوتية وصار في رتبة الملائكة، لم يبقَ له حجاب إلا وخرقه، ولا عاقهُ عائق جسماني، ولا شابه شيء من النقص قليلا ولا كثيرًا[412]، وتعطلت منه القُوَى الخيالية والحَسّيّة في مُدرَكاته، ودهشت[413] قوته النزوعية، وبقي عقل فقط. ولهذا المعنى كـُنِيَ عنه بكونه يخاطب الله دون

---

[406] الإعلام

[407] التوراة

[408] سيّدنا موسى سلـّم الله عليه

[409] أبو كلّ الأنبياء

[410] قافح: صفو

[411] قافح: تعلى

[412] بلاو: قليل ولا كثير

[413] انغلبت

واسطة[414] الملائكة. ولقد كان نُبيّن هنا هذا المعنى الغريب ونَحُلّ مُقفَلات نصوص الתורה[415] ونبين معنى[416] פה אל פה[417] وجملة هذا الפסוק[418] وغيره من غرضه، لولا أنّي رأيت أنّ هذه المعاني دقيقة جدًّا وتحتاج إلى بَسط كثير ومُقدّمات ومثالات[419]، وأن يَبـِين قـَبْلُ وجود الملائكة واختلاف رتبها[420] من البارئ وأن تَبـِين النفس وجميع قـُوَاها، وتتّسع الدائرة إلى الكلام في الصور التي ذكرها الأنبياء للبارئ وللملائكة، ويندرج[421] في ذلك שעור קומה[422] ومعناه، ولا يفي بهذا الغرض وحده ولو أوجزت غاية الإيجاز مائة ورقة، فلذلك أتركه لموضعه، أمّا في كتاب تأويل الדרשות[423] الذي وعدتُ به، أو في كتاب النبوّة الذي ناشبتـُه[424]، أو

---

414 قافح: وساطة

415 التوراة

416 قافح: ونبين معنى قوله

417 شفاهًا (حرفيّـًا: فمًا لفمٍ). التوراة، كتاب العدد، فصل ١٢، آية ٨: ﴿أتكلـّـمُهُ فمًا لفمٍ﴾

418 الآية

419 أمثلة

420 قافح: رتبهم

421 لا موجود في نصّ قافح: من كلمة "ويندرج" إلى "ومعناه"

422 آيات في حجم القامة الإلاهية

423 التفاسير

424 بدأتُ

في كتاب أؤَلِّفُه في شرح هذه القواعد. وأرجِع إلى غرض هذه القاعدة السابعة، فأقول إنّ نبوّة משה[425] انفصلت عن نبوّة جملة الأنبياء بأربعة فصول.

الفصل الاوّل أنّ أيّ نبي كان لا يكلمه الله إلا بواسطة، ومשה[426] دون واسطة كما قال[427] פה אל פה אדבר בו.

والفصل الثاني أنّ كلّ نبي لا يأتيه الوحي إلا في حال النوم كما قال في مواضع בחלום הלילה[428]، ויחלום[429]، בחלום חזיון לילה[430] وكثير من هذا الغرض. أو بالنهار بعد سُباتٍ يُصيب النبي وحالةٍ تتعطل فيها حَواسّه وتُخلِي فِكرتَه شِبه نوم، وهذه الحالة تتسمّى מחזה ומראה[431]، وعنها يقول[432] במראות אלהים، ומשה[433]

---

[425] موسى

[426] موسى

[427] التوراة، كتاب العدد، فصل ١٢، آية ٨: ﴿أتكلـّمُهُ فمًا لفمٍ﴾ يعني شفاهًا

[428] التوراة، كتاب التكوين، فصل ٢٠، آية ٣: ﴿في حُلم الليل﴾

[429] التوراة، كتاب التكوين، فصل ٢٨، آية ١٢: ﴿وَحَلَمَ﴾

[430] كتاب أيّوب، سورة ٣٣، آية ١٥: ﴿في حُلم أو رؤيا ليل﴾

[431] منظر ورؤيا

[432] كتاب يحزقيل، سورة ٤٠، آية ٢: ﴿برؤى الله﴾

[433] موسى

يأتيه الخطاب بالنهار وهو עומד בין שני הכרובים[434] كما وعده الله[435] ונועדתי לך שם ודברתי אתך[436]، قال تعالى[437] אם יהיה נביאכם ה' במראה אליו אתודע בחלום אדבר בו לא כן עבדי משה[438].

والفصل الثالث أنّ النبي إذا أتاه الوحي وعلى أنّه במראה ועל ידי מלאך[439] وتخوّر طِباعه وتختلّ بِنيته ويَرِد عليه هول عظيم جدًّا يَكاد ينفطر منه كما بُيِّنَ في דניאל[440] في كلام גבריאל[441] له بمَرآهُ قال[442] ולא נשאר בי כח והודי נהפך עלי

---

[434] قائمًا بين الكرُوبَيْن. التوراة، سفر الخروج، فصل ٢٥، آية ٢٢: ﴿وأخاطبك من فوق الغطاء من بين الكرُوبَيْن الذَيْن على تابوت الشهادة﴾

[435] نفس الآية: ﴿وأحاضرك هناك وأخاطبك﴾

[436] يضيف بلاو: שם (يعني هناك) ويضيف قافح: والخ

[437] قافح: تعلى

[438] التوراة، سفر العدد، فصل ١٢، آية ٦-٧: ﴿إن كان بينكم نبي لله فإنّي أتعرّف إليه في الرؤيا أو أخاطبه في الحلم. أمّا عبدي موسى فليس كذلك﴾

[439] برؤيا وبواسطة ملأك

[440] كتاب النبي دانيئيل عليه السلام

[441] جبريئيل، جبريل

[442] كتاب دانيئيل، سورة ١٠، آية ٨: ﴿ولم تبقَ بي القوّة ونضارتي انقلبت إلى ذبول وفقدتُ قُدْرتي﴾

למשחית ולא עצרתי כח. وقال[443] ואני הייתי נרדם על פני ופני ארצה، وقال[444] במראה נהפכו צירי עלי، ومשה[445] ليس كذلك بل يأتيه الخطاب فلا يلحَقه اضطراب بوجه وهو قوله[446] ודבר ה' אל משה פנים אל פנים כאשר ידבר איש אל רעהו، يعني كما لا يصيب الإنسان انزعاج من كلام صاحبه كذلك هو عليه السلام ما كان ينزعج من الخطاب وإن كان פנים בפנים[447]، وهذا لشدة اتّصاله بالعقل كما قلنا.

والفصل الرابع أنّ جميع الانبياء ليس يأتيهم الوحي باختيارهم بل بإرادة الله، فقد يبقى النبي مدّة سنين لا يأتيه وحي. وقد يَطلُب[448] من النبي أن يُخبِر بوحي فيبقَى حتّى يُنبِئ به بعد أيّام أو بعد أشهر أو لا يُعلِم به بوجه، وقد رأينا منهم مَن يتهيّأ[449]

---

[443] كتاب دانيئيل، سورة ١٠، آية ٩: ﴿وأنا كنت نائمًا على وجهي ووجهي اتّجه إلى الأرض﴾

[444] كتاب دانيئيل، سورة ١٠، آية ١٦: ﴿قد غلبني الألم بسبب الرؤيا﴾

[445] موسى

[446] التوراة، سفر الخروج، فصل ٣٣، آية ١١: ﴿وكان الله يكلّم موسى وجهًا لوجهٍ كما يكلّم الإنسان صاحبَه﴾

[447] ﴿وجهًا لوجهٍ﴾

[448] شخصٌ

[449] قافح: يتهيي

بأن يـبسُط نفسه[450] ويُصَـفِّي خاطره[451] كما فعل אלישע[452] في قولـه[453] ועתה קחו לי מנגן، فجاءه[454] الوحي، وليس هو ضروري أن يوحي إليه متى تهيّأ[455] ومשה רבינו[456] متّى شاء قال[457] עמדו ואשמעה מה יצוה ה' לכם، وقال[458] דבר אל אהרון אחיך ואל יבא בכל עת وقالوا[459] אהרן בכל יבוא ואין משה בכל יבוא[460].

والقاعدة الثامنة هي תורה מן השמים[461].

وذلك بأن يعتقد أنّ جميع هذه الתורה[462] الموجودة بأيدينا يومنا هذا هي الתורה[463] المنزلة على משה[464] وأنّها كلها מפי הגבורה[465] أعني أنّها وصلت له كلها من قبل

[450] في ترجمة ابن طبّون العبرية: بواسطة الفرحة
[451] بلاو: فاطره
[452] النبي أليشع عليه السلام
[453] كتاب الملوك الثاني، سورة ٣، آية ١٥: ﴿والآن ادعوا عازف عود﴾
[454] قافح: فجاوه
[455] قافح: تهييا
[456] سيّدنا موسى سلـّم الله عليه
[457] التوراة، سفر العدد، فصل ٩، آية ٨: ﴿انتظروا ريثما أسمع بما يأمركم الله﴾
[458] التوراة، سفر اللاويين، فصل ١٦، آية ٢: ﴿مُر هرون أخاك بأن لا يدخل في كل وقت﴾
[459] وفسّروا الحاخامات
[460] حرّم الله على هرون عليه السلام أن يدخل المعبد في كلّ وقت ولا كان هذا التحريم على سيّدنا موسى سلـّم الله عليه
[461] [الإيمان أنّ] التوراة من السماء (من عند الله)

الله الوصول الذي يُسمِّيهِ على سبيل المَجاز كلام، ولا يَعلم كيفية ذلك الوصول إلا هو عليه السلام، الذي وصل اليه. وأنّه بمنزلةِ ناسِخٍ يُملِي[466] عليه[467] ويكتب جميعها تواريخها وأخبارها وشرائعها وكذا سُمِّيَ מחוקק[468] ولا فَرْقَ بين ובני חם כוש ומצרים ופוט וכנען[469]، ושם אשתו מהיטבאל בת מטרד[470]، ותמנע היתה פלגש[471] أو אנכי ה' אלהיך[472] وשמע ישראל ה' אלהינו ה' אחד[473]. الكلّ מפי הגבורה[474]، والكلّ תורת ה' תמימה טהורה קדושה אמת[475]. وإنّما صار

---

[462] التوراة

[463] التوراة

[464] موسى

[465] من العلي القدير

[466] الله

[467] يضيف قافح: وهو ينسخ

[468] مشرِّع

[469] التوراة، سفر التكوين، فصل ١٠، آية ٦: ﴿وكان أبناء حام: كوش (النوبة) ومصرَيْن (مصر) وفوط (ليبيا) وكنعان﴾

[470] التوراة، سفر التكوين، فصل ٣٦، آية ٣٩: ﴿وكانت زوجته مهيطبئيل بنت مطرد﴾

[471] التوراة، سفر التكوين، فصل ٣٦، آية ١٢: ﴿وكانت تمناع سُرّيّة﴾. موجود فقط في نصّ بلاو

[472] التوراة، سفر الخروج، فصل ٢٠، آية ٢: ﴿إنـّي الله ربّـك﴾

[473] التوراة، سفر التثـنية، فصل ٨، آية ٤: ﴿اسمع يا إسرائيل الله ربّـنا الله أحد﴾

[474] من العلي القدير

מנשה[476] عندهم[477] أشدّ كفر ونِفاق[478] من كلّ كافر لظنّته أنّ في الתורה[479] لبّ وقِشر، وأنّ هذه التواريخ والأخبار لا فائدة فيها وأنّها من عند משה[480] وهو معنى אין תורה מן השמים[481]. قالوا هو الذي يعتقد أنّ כל התורה כולה מפי הגבורה חוץ מפסוק אחד שלא אמרו הקב"ה אלא משה מפי עצמו[482]. וזה הוא[483] דבר-ה' בזה[484]. تعالى[485] الله عن[486] قول الكافرين. بل كلّ حرف منها فيه الحكم والعجائب لمن فهّمه الله، ولا تُدرَك غاية حكمتها ארוכה מארץ מדה ורחבה מני ים[487]، وليس للإنسان إلا الحَذو[488] نحو דוד משיח אלהי יעקב[489] الذي دعا[490] גל

---

475 توراة الله كاملة وطاهرة ومقدّسة وحقيقة

476 الملك منسّى بن حزقيّاه الذي كان ملكًا على يهوذا وارتدّ الى الوثنيّة

477 يعني في رأي الأنبياء والحكماء

478 بلاو: ونافق

479 التوراة

480 موسى

481 ليست التوراة من السماء (من عند الله)

482 التلمود البابلي، جزء سنهدوين، صفحة ٩٩، أ: كلّ التوراة من عند العلي القدير إلا آية واحدة لم يقلها القدّوس المبارك بل موسى من تِلقاءَ ذاته

483 وهذا الذي قيل في التوراة: ..

484 التوراة، سفر العدد، فصل ١٥، آية ٣١: ﴿احتقر كلام الله﴾

485 قافح: تعلى

486 على

487 كتاب أيّوب، سورة ١١، آية ٩: ﴿أطْوَل من الأرض وأعْرَض من البحر﴾

488 قافح: الحدو

עיני ואביטה נפלאות מתורתך[491]، وكذلك تفسيره[492] المَروي[493] هو أيضًا מפי הגבורה[494] وهذا الذي نعلمه اليوم من صفة الסוכה[495] والלולב[496] والשופר[497] والציצית[498] والתפלין[499] وغيرها هي بعينها الصفة التي قال الله למשה[500] وقال لنا، وهو موصل رسالة נאמן[501] في توصيله. والقول المدلول به على هذه القاعدة الثامنة هو قوله[502] בזאת תדעון כי ה' שלחני [לעשות את כל המעשים האלה] כי-לא מלבי.

---

[489] داوود مسيحُ ربّ ِ يعقوب
[490] قافح: دعى
[491] الزبور، سورة ١١٩، آية ١٨: ﴿اكشف عينيّ فأنظر عجائب توراتك﴾
[492] قافح: تفسيرها
[493] المنقول
[494] من العلي القدير
[495] السوكّاة: المِظلّة (الكوخ المستخدم في عيد المظلات)
[496] اللولاب: فرع من قلب النخلة (يستخدم في عيد المظلات)
[497] الشوفار:البوق المصنوع من قرن الماعز أو الغزال (يستخدم في عيد رأس السنة)
[498] الصيصيت: هُدّاب الثوب الملبوس خاصّةً خلال صلاة الصبح
[499] التفِلّين: صندوق أسود صغير يوضع على الجبهة وعلى الذراع خاصّةً خلال صلاة الصبح وداخل هذا الصندوق آيات من التوراة
[500] موسى
[501] أمين
[502] التوراة، سفر العدد، فصل ١٦، آية ٢٨: ﴿بهذا ستعلمون أنّ الله أرسلني [لأعمل جميع هذه الأعمال] وأنـّها ليست صادرة عن نفسي﴾

والقاعدة التاسعة النسخ.

وذلك أنّ هذه شريعة משה[503] لا تنسخ ولا تأتي شريعة مِن قبل الله غيرها، ولا يُزاد فيها ولا يُنقَص منها لا في النصّ ولا في التفسير، قال[504] לא תוסף עליו ולא תגרע ממנו. وقد بيّنّا ما ينبغي[505] في هذه القاعدة في صدر هذا التأليف.

والقاعدة العاشرة أنّه تعالى[506] يعلم أفعال الناس ولا يُهمِلها

وليس كرأي من قال עזב ה' את הארץ[507]، بل ممّا قال[508] גדול העצה ורב העליליה אשר עיניך פקוחות על כל דרכי בני האדם، وقال[509] וירא ה' כי רבה

---

503 موسى

504 التوراة، سفر التثنسة، فصل ١٣، آية ١: ﴿[كلّ ما أوصيكم به] لا تـَزيدوا عليه ولا تـُنقصوا منه﴾

505 قافح: ما ينبغي ان يبين

506 قافح: تعلى

507 كتاب يحزقيل، سورة ٨، آية ١٢: ﴿إنّ الله غادر الأرضَ﴾

508 كتاب يرمياه، سورة ٣٢، آية ١٩: ﴿عظيم في المشورة وقادر قي العدل وعينيك مفتوحتان تـُراقبان جميع طـُرُق الإنسان﴾

509 التوراة، سفر التكوين، فصل ٦، آية ٥: ﴿ورأى الله أن كـَثـُرَ شرُّ الإنسان في الأرض﴾

רעת האדם בארץ، وقال[510] זעקת סדום ועמורה כי רבה، فهذا يدلّ على هذه القاعدة العاشرة.

والقاعدة الحادية عشر أنّه تعالى[511] يُجازِي مَن يمتثل أوامر الתורה[512]، ويعاقب مَن يرتكب نواهيها. وأنّ أعظم جزائه העולם הבא[513]، وأشدّ[514] عقابه الכרת[515]، وقد قلنا في هذا الفصل ما فيه كفاية. والنصّ المدلول به على هذه القاعدة قوله[516] אם תשא חטאתם ואם אין מחני נא מספרך، وجاوبه[517] تعالى[518] מי אשר חטא לי אמחנו מספרי[519] دليل على تحصيل الطائع والعاصي ليُجازِي هذا ويعاقب هذا.

---

[510] التوراة، سفر التكوين، فصل ١٨، آية ٢٠: ﴿إنّ صُراخ سدوم وغموراه كثُرَت﴾

[511] قافح: تعلى

[512] التوراة

[513] العالم القادم يعني الآخرة

[514] بلاو: وان اشد

[515] انقطاع

[516] التوراة، سفر الخروج، فصل ٣٢، آية ٣٢: ﴿إذا تغفر خطاياهم وإلا فامحُني من كتابك﴾

[517] بلاو: وجوابه

[518] قافح: تعلى

[519] التوراة، سفر الخروج، فصل ٣٢، آية ٣٣: ﴿مَن أخطأ إليّ أمحوه من كتابي﴾

والقاعدة الثانية عشر ימות המשיח[520]

وهو الإيمان والتصديق بمَجيئه ولا يستبطئ אם יתמהמה חכה לו[521]، ولا يَضرِب له أَجَل[522] ولا تتأوّل[523] النصوص لإخراج وقت مَجيئه[524]، والחכמים[525] يقولون[526] תפח דעתן של מחשבי קצין. وأن يعتقد فيه من التعظيم والمحبّة والدعاء له على قَدْرِ ما جاءَ فيه على يدي[527] كلّ نبي من משה[528] إلى מלאכי[529]. ومَن شكّ[530] فيه أو استقلّ أمرَه كذّب الתורה[531] التي وعدت به بتصريح في פרשת בלעם[532] ואתם נצבים[533]. ومن جملة هذه القاعدة أن لا مَلِك لישראל[534] إلا من

---

520 أيّام المسيح

521 حتى إذا يستغرق وقتًا طويلا فتوقّعْه

522 أجلا

523 ولا يتأول

524 بلاو: منيه

525 الحاخامات يعني حكماء التلمود

526 التلمود البابلي، جزء سنهدرين، صفحة ٩٧، ب: تـفسُد عقول الذين يحسبون النهاية. (في أصدار آخر: عظام الذين...)

527 على أيدي

528 سيّدنا موسى سلـّم الله عليه

529 النبي ملأكي عليه السلام (النبي اليهودي الأخير)

530 قافح: أشك

531 التوراة

532 سورة بلعام وهي سورة بلاق. سورة من سور التوراة، كتاب العدد، فصل٢٢، آية ٢ حتى فصل ٢٥، آية ٩

דוד[535] ومن نسل שלמה[536] خاصّة، وكلّ مَن خالـفَ أمر هذه البيتة[537] كَفَرَ بالله وبنصوص أنبيائه.

والقاعدة الثالثة عشر תחית המתים[538] وقد بيـّنـّاها[539].

فإذا سَلِمَتْ للإنسان هذه القواعد كلها وصحّ اعتقاده لها فهو داخل בכלל ישראל[540] ويلزَم مَحبَّتَه والشفقة عليه، وكلّ ما فرض[541] الله لبعضنا على بعض من المحبة والإخاء ولو فعل ما عسى أن يكون من الעבירות[542] من أجل الشهوة وغَلَبَة الطبائع[543] الناقصة فهو يُعاقـَب على قـَدْرِ عِصيانه ויש לו חלק[544] وهو من פושעי

---

[533] سورة "وأتـّم نِصّابيم" (وأنتم ماثلون). سورة من سور التوراة. كتاب التـثـنية، فصل ٢٩، آية ٩ حتى فصل ٣٠، آية ٢٠
[534] لبني إسرائيل
[535] الملك داوود عليه السلام
[536] الملك سليمٰن بن داوود عليهما السلام
[537] هذا الآل، هذه السُلالة الداووديّة
[538] إحياء الأموات يعني القيامة
[539] قافح: بينها
[540] في أمّة إسرائيل
[541] قافح: أفرض
[542] الجرائم
[543] قافح: الطباع

ישראל[545]. وإذا اختلت للشخص[546] قاعدة من هذه القواعد فقد יצא מן הכלל[547] وكفر בעיקר[548]، ويتسمّى מין ואפיקורוס[549]، וקוצץ בנטיעות[550]، ويلزم بـِغْضتَه وهَلاكَهُ[551] وعنه يقول הלא משנאיך ה' אשנא[552]. وقد طوّلتُ الكلام جدًّا وخرجتُ

---

[544] وله حصّة (في الآخرة)
[545] خواطئ بني إسرائيل
[546] اليهودي
[547] خرج من الأمّة
[548] بالأصول
[549] مُلحِد وزنديق
[550] توسفتا حجيجاة فصل ٢، ٥٠: قاطع الأشجار (يعني دمّر الجيّد والجميل)
[551] إنّ في الشريعة اليهوديّة هناك أنواع مختلفة من عقوبة الإعدام التي ترتبط بجرائم محدّدة مثل الرجم والحرق وقطع الرأس والخنق، ولكنّ كلّ هذه الأنواع من عقوبة الإعدام هي من العقوبات النظرية والتهديد بها لا يعدو أن يكون رادعًا وعظة من أجل ينغرس في ضمير الشخص الوعي لخطورة المخالفة فقط. من الناحية النظرية يمكن الحكم بالإعدام في اليهودية إلا في ظروف استثنائية للغاية.
أوّلا، لا يُدان شخص إلا من قبل محكمة ثلاث وعشرين قاضٍ أو أكثر. هذه المحكمة تعمل تحت سلطة السنهدرين وهو مجلس ديني من واحد وسبعين عُضوًا. الإحتياجات اللازمة لأعضاء السنهدرين صارمة للغاية ولم يكن سنهدرين لمدّة قرون عديدة. حتّى في الزمن الذي كان السنهدرين موجودًا خلاله، كان حكم الإعدام نادرًا جدّا. فلذلك قال الحاخام العازار بن عزريا في التلمود: يعتبر سنهدرين يحكُم على رجل بالإعدام ولو مرّة واحدة فقط في سبعين عام مدمِّرًا (قاسيًا)(مشناة، مَكّوت ١, ١٠).
وثانيًا، يجب أن يكون على الأقلّ اثنين شهود عِيان على الجريمة. ويجب أنّ الشهود شاهدوا الجريمة كلّها كاملةً في كلّ التفاصيل. وإلى إضافة هذا يوجد عدد كبير من الإحتياجات اللازمة للشهود. لا يمكن للمرأة أن تكون شاهدة في قضية من هذا القبيل. ويجب أن يعرف الشهود التوراة والشريعة. ويجب أنـّهم ليسوا من أنسباء المجرم وليسوا بأقارب بعضهم البعض. إنّ

قامر لا يكن شاهدًا ولا منتهِك السبت ولا رجل أعمال خادع أو تاجر غير شريف ولا آثم في مجالات خطيرة أخرى.
وثالثـًا، يجب أن شهد الشهود بعضهم البعض في وقت وقوع الجريمة. ويجب أن يُحَذِروا من المجرم لفظيًّا، في غضون ثوانٍ قليلة قبل الجريمة، وعليهم أن يشرَحوا له أنّ هذا العمل يشكـّل انتهاكـًا ضدّ التوراة ويُعَلّموه بالضبط ما هي العقوبة إذا ارتكب هذه الخطيئة. يجب أن يكون التحذير مفهومًا بشكل واضح. إذا كان الشاهد لديه عائق في التكلّم أو عِلّة في النطق فتحذيره غير صحيح. مباشرة بعد التحذير يجب أن يُعلِن المجرم أنـّه قد فهم التحذير ويتجاهله وأنـّه سوف يرتكب الخطيئة على الرغم من ذلك مُدرِكـًا العقوبة تمامًا.
ورابعًا، إنّ المحكمة فلتستجوب الشهود على حدة وإذا تختلف شهاداتهم حتـّى في أصغر التفاصيل (مثلا في لون عيون الخاطئ) فلا يمكن أن يدان المجرم بالإعدام.
وخامسًا، لا يمكن أن شهد المجرم ضدّ نفسه. فلا يدان أيّ شخص بسبب قبوله أو اعترافه بالجريمة.
وأخيرًا لا يمكن للمحكمة أن تصدر حكم الإعدام إلا مع أكثر من مجرّد الأغلبية. ومع ذلك، إذا قرّر جميع القضاة كلـّهم أنّ المتـّهم هو مُذنِب فأطلق سراحه لأنـّه إذا لا يوجد حتـّى قاضٍ واحد يستطيع العثور على أيّ سبب لتبرئة المتـّهم فمن المحتَّم أنّ المحكمة على خطأٍ وهي غير صالحة.
ونتيجة كلّ هذه القيود لم تكن عقوبة الموت في اليهودية منذ ألفـَيْن سنة تقريبًا. والحاخام موسى بن ميمون قال في كتاباته إنـّه من الأفضل إذا كان ألف شخص مُذنِب أطلق سراحهم من أن يتمّ تنفيذ حكم الإعدام على شخص واحد بريء.
وعلاوة على ذلك كتب المؤلـّف الحاخام في مكان آخر، يعني في كتابه عن الفقه اليهودي "تثنية التوراة" (سفر القضاة، أحكام المتمرّدين، فصل ٣، حكم ٣): لكنّ أبناء هؤلاء المنحرفين وأحفادهم الذين ضلّلوهم أسلافهم وتولـّدوا في إلحاد وتربّوا وفقـًا للردّة، إنّهم مثل طفل أسروه الكافرون وربّوه في دينهم فهو أضطرّ [أيْ ليسوا بمسؤولين وليسوا بمستحقـّين للعقاب]. وحتـّى لو سمع لاحقـًا أنّه يهودي ورأى اليهود ودينهم، إنّه ما زال كالمُضطـَرّ لأن نشّأوه في خداعهم. (...) ولذلك من المناسب أن نعيدهم من طريق التوبة ونقرّبهم بالوسائل السِلميّة إلى جوهر التوراة. فلا يجوز أن يبادر أيّ شخص إلى قتلهم.
552 الزبور، سورة ١٣٩، آية ٢١: ﴿ألا أبغِض مُبغِضِيك﴾. ويضيف قافح: والخ

عن[553] غرض تأليفي، لكنّي فعلتُ ذلك لما رأيته منفعة في الإعتقاد، لأنّي جمعتُ لك أشياء كثيرة مفيدة مفترقة في دواوين عظيمة فكنْ بها سعيدًا. وكرِّرْ كلامي هذا مرّات وتأمّله تأمُّلا حسنًا وإن أطمعتك هِمّتك أنّك حصّلتَ أغراضَه من مرّة أو من عشر، فقد عَلِمَ الله أطمعتك بمُحال.

فلا تعجّل فيه لأنّي لم أضعه كيف اتّفق إلا بعد تأمّل وتثبُّت ومُطالَعَة آراء صحيحة وغير صحيحة[554]، وتحصيل ما يلزم أنْ يعتقد منها، واستظهار[555] بحُجَج ودلائل على كلّ معنى ومعنى، ومِن الله أسأل التوفيق نحو الصَواب.

وأرجع إلى غرض الפרק...[556]

---

[553] بلاو: عص
[554] الآراء الصحيحة وغير الصحيحة
[555] استخدام
[556] الفصل